عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يُصمد اليه ويقصد في الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع
المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اي غير باب المسند اليه وبالحق
اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه
نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع وتربية المهابة
وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور ومثالهما اي مثال التقوية
وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا مكان انا
آمرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره
اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ
الله من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك
العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من الخضوع
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام من الحكاية
الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان
يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم و
الخطاب والغيبة مطلقا سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان
كل منهما واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام
ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة
السكاكي لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه
ومقتضى الحال ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد

التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر
ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت
عمرو ونحن الذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين
واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات
بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم
من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر ويكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل عنه الى طريق آخر
فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى
لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده
من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع
والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر
طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان
ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد يتصرم عصر ظرف
مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني

Copyright ... University